

عبدالله بن سبا

[116] كانت النبوة فيهم، وولي أمورهم منهم، ولنا بذلك على من أبى الحجة الظاهرة. والسلطان المبين، من ذا ينازعنا سلطان محمد وإمارته، ونحن أولياؤه وعشيرته (1) إلا مدل بباطل أو متجانف لائم أو متورط في هلكة ؟ ! فقام الحباب بن المنذر (2) وقال: يا معشر الانصار ! إملكوا على أيديكم ولا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر، فإن أبوا عليكم ما سألتموهم، فأجلوهم عن هذه البلاد، وتولوا عليهم هذه الامور، فأنتم والله أحق بهذا الامر منهم، فإنه بأسيا فكم دان لهذا الدين من لم يكن يدين به. أنا جديها المحكك، وعذيقها المرجب، أما والله لو شئتم لنعيدها جذعة (3). والله لا يرد أحد علي إلا حطمت أنفه بالسيف. قال عمر: إذن يقتلك الله. قال: بل إياك يقتل، (وأخذه ووطأ في بطنه ودس في فيه التراب) (4). فقال أبو عبيدة: " يا معشر الانصار إنكم كنتم أول من نصر وآزر، فلا تكونوا أول من بدل وغير ". (1) _____ لما سمع علي بن ابي طالب هذا الاحتجاج من المهاجرين قال: احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة، النهج وشرحه ج 2 في الصفحة الثانية منه. (2) الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري شهد بدرا وما بعدها، وتوفي في خلافة عمر، الاستيعاب 1 / 353 والاصابة 1 / 302 وأسد الغابة 1 / 364. ونسبه في جمهرة ابن حزم ص 359. (3) أعدت الامر جذعا أي جديدا كما بدأ، وإذا طفتت حرب بين قوم فقال بعضهم إن شئتم أعدناها جذعة أي: أول ما يبتدأ فيها. (4) هذه الزيادة في رواية السقيفة لابي بكر الجوهري. راجع ابن أبي الحديد 2 / 16. _____